اسال الله العصمة برحمته وقد قال عبد الله بن مسعود فيما خرجه عنه
البخاري وان احدكم لن يزال بخير ما اتقى الله واذا شك في نفسه شيء سال
رجلا فشفاه منه واوشك ان لا تجدوه والذي لا اله غيره ما اذكر ما
غبر من الدنيا الا كالثغب شرب صفوه وبقي كدره انتهى خرجه البخاري
في الجهاد قال ابن حجر الثغب بمثلثة مفتوحة ومعجمة ساكنة
ويجوز فتحها الغدير يكون في ظل فيبرد ماؤه ويروق ثم قال شبه
ما مضى من الدنيا بما شرب من صفوه وما بقي منها بما تاخر من كدره واذا
كان هذا في زمن ابن مسعود وقد مات قبل مقتل عثمان ووجود تلك
الفتن العظيمة فماذا يكون اعتقاده فيما جاء بعده الى وقتنا هذا انتهى
تنبيه ـــــ ملحم على موهم لا تتوهموا ان ما تقدم يعارضه
قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتيهم
امر الله وهم ظاهرون خرجه البخاري وقوله صلى الله عليه وسلم امتي
كالمطر لا يدري اوله خير ام اخره ذكره ابن فرحون عن كتاب ختم الاولياء
للترمذي الحكيم من طريق ابن عمر قايلا وقد جمع المحدثون اسناده ونبهني
احاديث من هذا الانظار ينبغي لها بنظرها من ارادها عند قوله تعالى
الا ان اولياء الله الاية وهنالك العجب العجاب لان ما تقدم انما هو بالنظر
لنظر الى الغالب الواقع في الذين بعده كالعم بالنسبة الى العموم وهذا
انما هو مخصوص بعلمه وقوله امتي كالمطر اشارة والله تعالى اعلم الى

نقله الان متعصر حرفيه لا يلتفت زمان الا والذي بعده شر منه في الحق ومن
جامع البيان من سماع ابن القاسم قال مالك قال عبد الله بن مسعود ليس عام
الا والذي بعده شر منه قال مالك اراه يريد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
له ان عاما هذا الخصب ورخص سعرا من العام الماضي قال ما يتهم
اكثر منهما ونقصانا واجرت عليه ابالنبوة ثم قيل الى من قال الى الذي
اردت قال ابن رشد المعنى في هذا بين لان فيه يستحيل الازدياد الى زمان
وجيز اخرا هو بصلاح اهله وكثرة الخير فيهم وقصاده وقلة اذا هو مجانبا
اهله وقلة وقلة الخير والبدعة فيهم والخير والصلاح في الناس يكون
بكثرة علمائهم وخيارهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير القرون
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من
زمن القرن الذي يليه هكذا ابدا لان الزمان انما يمدح باهله لا بكثرة الرخاء
والخصب فيه اذ قد يكون الافتراء والمطر في زمن الرخاء فيكون زمنا مذموما
وتقل المعاصي والشر في زمن قلة الرخاء والجدب فيكون زمنا محمودا انتهى
وفي رسم اخر فيه خير منه قال مالك بلغني ان عمر بن الخطاب نزل بالابطح
ينظر الى القمر ليلة البدر فقال ان تكثر فيه اذا تم نقص وان هذا القمر
قد تم فهو ينقص بعد هذه الليلة واني لا ارى كاهلا الا وقد تم واني
لاراه الا وسينقص قال ابن رشد مكان الادبار الاسلام على ما قاله
رضي الله عنه ما زال ينقص الى يومنا وهو يعرف نقصه كما سبق في اول الكتاب

انتهى